بالحسنى فسنيسره لليسرى المحضرة بكسر الميم كالسوط والعصى ونحو ذلك مما يمسكه بيده والنكث
بالثاء المثلثة فوق ضرب الارض بذلك ونحو ذلك مما يؤثر فيها الضرب وهذه الاية نزلت في ابي بكر الصديق
وذلك انه اشترى بلالا من امية بن خلف ببردة وعشرة اواق فاعتقه فانزل الله تعالى والليل
اذا يغشى الى قوله ان سعيكم لشتى يعني سعي ابي بكر وامية بن خلف وقيل كان لرجل من الانصار نخلة
وفرعها في دار رجل فقير وله عيال فكان صاحب النخل اذا اطلع نخلته ليأخذ منها الثمر فربما سقطت
الثمرة فيأخذها صبيان ذلك الفقير فينزل الرجل عن نخلته حتى يأخذ الثمرة من ايديهم وان
وجدها في فم احدهم ادخل اصبعه في فيه حتى يخرجها فشكى ذلك الرجل الفقير الى النبي صلى الله عليه
وسلم فلقي النبي صلى الله عليه وسلم صاحب النخلة فقال له تعطيني نخلتك التي فرعها في دار فلان
ولك بها نخلة في الجنة فقال له الرجل ان لي نخلا وما اعجب الي منها ثم ذهب فسمع بذلك ابو الدحداح
رجل من الانصار فقال لصاحب النخلة هل لك ان تبيعها بحش يعني حايطا له فيه نخل فقال
هي لك فاتى ابو الدحداح النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله اشتريتها مني بنخلة في
الجنة فقال نعم فقال هي لك فدعا النبي صلى الله عليه وسلم ذلك الرجل الفقير جار الانصاري
صاحب النخلة فقال خذها لك ولعيالك فانزل الله هذه الاية وهذا القول فيه ضعف لان
هذه السورة مكية وهذه القصة كانت بالمدينة فان كانت القصة صحيحة تكون هذه السورة
قد نزلت بالمدينة وبمكة وظهر حكمها بالمدينة والصحيح انها نزلت في ابي بكر الصديق وامية بن
خلف لان سياق الايات يقتضي ذلك قوله عز وجل **وما يغني عنه ماله** اي الذي يبخل به **اذا
تردى** اي اذا مات وقيل هوى في جهنم **ان علينا للهدى** اي علينا ان نبين طريق الهدى من
طريق الضلالة وذلك انه عرفهم ما للمحسن من اليسرى وما للمسيء من العسرى اخبرهم ان بيده
الارشاد والهداية وعليه تبيين طريقها وقيل معناه ان علينا للهدى والاضلال فاكتفى بذكر
احدهما والمعنى ارشد اوليائي الى العمل بطاعتي واصرف اعدائي عن العمل بطاعتي وقيل معناه
من سلك سبيل الهدى فعلى الله سبيله **وان لنا للاخرة والاولى** لنا ما في الدنيا فمن طلبهما من غيرنا فكأنما
فقد اخطأ الطريق **فانذرتكم** اي يا اهل مكة **نارا تلظى لا يصلاها الا الاشقى الذي كذب** يعني الرسل
وتولى اي عن الايمان **وسيجنبها الاتقى** يعني التقي **الذي يؤتي ماله يتزكى** اي يطلب عند
الله ان يكون زاكيا لا يطلب مما ينفقه رياء ولا سمعة وهو ابو بكر الصديق في قول جميع المفسرين
قال ابن الزبير كان يبتاع الضعفة فيعتقهم فقال له ابوه اي بني لو كنت تبتاع من يمنع ظهرك قال منع
ظهري اريد فانزل الله وسيجنبها الاتقى الى اخر السورة وذكر محمد بن اسحاق قال كان بلال لبعض بني جمح وهو
بلال بن رباح واسم امه حمامة وكان صادق الاسلام طاهر القلب وكان امية بن خلف يخرجه اذا حميت
الشمس فيطرحه على ظهره ببطحاء مكة ثم يامر بالصخرة العظيمة فتوضع على صدره ثم يقول له لا تزال
هكذا حتى تموت او تكفر بمحمد فيقول وهو في ذلك احد احد قال محمد بن اسحاق عن هشام بن عروة
عن ابيه قال مر به ابو بكر يوما وهم يصنعون به ذلك وكانت دار ابي بكر في بني جمح فقال لامية
الا تتقي الله في هذا المسكين قال انت افسدته فانقذه مما ترى فقال ابو بكر افعل عندي
غلام اسود اجلد منه واقوى وهو على دينك اعطيكه به قال قد فعلت فاعطاه ابو بكر غلامه
واخذ بلالا فاعتقه وكان قد اعتق ست رقاب على الاسلام قبل ان يهاجر بلال سابعهم وهم

عامر

عامر بن فهيرة شهد بدرا واحدا وقتل يوم بئر معونة شهيدا وام عميس وزهرة فاصيب
بصرها حين اعتقها ابو بكر فقالت قريش ما اذهب بصرها الا اللات والعزى فقالت كذبوا
ورب البيت ما تضر اللات والعزى وما ينفعان فرد الله تعالى عليها بصرها واعتق
النهدية وابنتها وكانتا لامراة من بني عبد الدار فراهما ابو بكر وقد بعثتهما سيدتهما
بطحين لها وهي تقول والله لا اعتقهما ابدا فقال ابو بكر كلا يا ام فلان فقالت كلا انت
افسدتهما فاعتقهما قال فبكم قالت بكذا وكذا قال قد اخذتهما وهما حرتان ومر بجارية من
بني المؤمل وهي تعذب فابتاعها واعتقها فقال عمار بن ياسر يذكر بلالا واصحابه وما كانوا فيه من
البلاء واعتاق ابي بكر اياهم وكان اسم ابي بكر عتيقا فقال في ذلك

• جزى الله خيرا عن بلال وصحبه • عتيقا واخزى فاكها وابا جهل •
• عشية هما في بلال بسوءة • ولم يحذرا ما يحذر المرء ذو العقل •
• بتوحيده رب الانام وقوله • شهدت بان الله ربي على مهل •
• فان تقتلوني تقتلوني ولم اكن • لاشرك بالرحمن من خيفة القتل •
• فيا رب ابراهيم والعبد يونس • وعيسى وموسى نجني ثم لا تمل •
• لمن ظل يهوى الغي من ال غالب • على غير حق كان منه ولا عدل •

قال سعيد بن المسيب بلغني ان امية بن خلف قال لابي بكر في بلال حين قال له اتبيعه قال
نعم ابيعه بنسطاس عبد لابي بكر وكان نسطاس صاحب عشرة الاف دينار وغلمان وجوار ومواشي
وكان مشركا حمله ابو بكر على الاسلام على ان يكون ماله له فابى فابغضه ابو بكر فلما قال امية
ابيعه بغلامك نسطاس اغتنمه ابو بكر وباعه به فقال المشركون ما فعل ذلك ابو بكر ببلال الا
ليد كانت لبلال عنده فانزل الله عز وجل **وما لاحد عنده من نعمة تجزى** اي عند ابي بكر من نعمة تجزى اي
من يد يكافيه عليها **الا ابتغاء وجه ربه الاعلى** اي لم يفعل ذلك مجازاة لاحد ولا ليد كانت له عنده
لكن فعله ابتغاء وجه الله الاعلى وطلب رضاه **ولسوف يرضى** اي بما يعطيه الله عز وجل في الاخرة من
الجنة والخير والكرامة جزاء على ما فعل والله اعلم بمراده واسرار كتابه **تفسير سورة والضحى**
مكية وهي احدى عشرة اية واربعون كلمة ومائة واثنان وسبعون حرفا **بسم الله الرحمن الرحيم**
قوله عز وجل **والضحى** اختلفوا في سبب نزول هذه السورة على ثلاثة اقوال القول الاول
ق عن جندب بن سفيان البجلي قال اشتكى رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم يقم ليلتين او ثلاث
فجاءت امراة فقالت يا محمد اني لارجو ان يكون شيطانك قد تركك لم اره قربك ليلتين او ثلاثا
فانزل الله عز وجل **والضحى والليل اذا سجى ما ودعك ربك وما قلى** واخرجه الترمذي عن جندب قال
كنت مع النبي صلى الله عليه وسلم في غار فدميت اصبعه فقال النبي صلى الله عليه وسلم •••
• هل انت الا اصبع دميت • وفي سبيل الله ما لقيت • قال فابطا عليه جبريل فقال المشركون قد
ودع محمد ربه فانزل الله عز وجل ما ودعك ربك وما قلى وقيل ان المراة المذكورة في الحديث المتفق
عليه هي ام جميل امراة ابي لهب القول الثاني قال المفسرون سالت اليهود رسول الله صلى الله
عليه وسلم عن الروح وعن ذي القرنين واصحاب الكهف فقال سأخبركم غدا ولم يقل ان شاء الله
فاحتبس الوحي عليه القول الثالث قال زيد بن اسلم كان سبب احتباس الوحي من جبريل عنه ان

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com) 1